المومساتِ، فرآهنَّ فتبسَّم، وهنَّ ينظرنَ إليه في النَّاس! فقال الملِكُ: ما تزعمُ هذه؟ قال: ما تزعُم؟ قال: تزعم أن ولدَها منك! قال: أنتِ تزعمين؟ قالت: نعم. قال: أين هذا الصغير؟ قالوا: هُوَذا[١] في حِجْرِهَا. فأقبلَ عليه. فقال: مَنْ أبوك؟ قال: راعي البقر. قال المَلِكُ: أنجعلُ صومعتَكَ من ذهبٍ؟ قال: لا. قال: من فضةٍ؟ قال: لا. قال: فما نجعلها؟ قال: ردُّوها كما كانتْ. قال: فما الذي تبسَّمْتَ؟ قال: أمراً عرفتُهُ؛ أدركَتْني دعوةُ أمي، ثم أخبرَهُمْ»[٢].

١٨ ـ باب عَرْض الإسلامِ على الأمِّ النَّصْرانية

٣٤ ـ حدَّثنا أبو الوَليد ـ هشام بن عبد الملك ـ قال: حدَّثنا عِكرمة بن عمار قال: حدَّثني أبو كثير السُّحيميّ قال: سمعتُ أبا هريرة يقولُ: ما سمعَ بي أحدٌ ـ يهوديّ ولا نصرانيّ ـ إلا أحبَّني، إنّ أمِي كنتُ أريدُها على الإسلامِ فتأبى، فقلتُ لها، فأبَت فأتيتُ، النَّبيَّ ﷺ فقلتُ: ادعُ اللَّهَ لها فدعا، فأتيتُها ـ وقد أَجافَتْ[٣] عليها الباب ـ فقالتْ: يا أبا هريرة إنِّي أسلمتُ. فأخبرتُ النَّبِيَّ ﷺ، فقلتُ: ادْعُ اللَّهَ لي ولأمي. فقال: «اللَّهمَّ عبدُكَ أبو هريرة وأُمُّهُ، أَحِبَّهما إلى النَّاسِ»[٤].

١٩ ـ باب برّ الوالدَيْن بعد مَوْتِهما

٣٥ ـ حدَّثنا أبو نُعيم قال: حدَّثنا عبد الرَّحمن بن الغسِيل قال:

---

(١) في نسخة الشيخ الألباني «هذا».

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٣٦ و٢٤٨٢)، ومسلم (٢٥٥٠) وابن حبان في «صحيحه» (١٤/ ٤١٢)، و)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٣٠٧)، وانظر: «مجمع الزوائد» (١٤٦٨).

(٣) أجافت عليها الباب: ردّته وأغلقته اهـ. الجيلاني (١/ ١٠١).

(٤) أخرج نحوه مسلم (٢٤٩١)، ونسبه الجيلاني (١/ ١٠٠) لأحمد. وقال الشيخ الألباني قال في تخريجه: حسن!!

أخبرني أسِيد بن عليّ بن عُبيد، عن أبيه: أنه سمع أبا أُسَيد يحدِّثُ القومَ قال: كنَّا عند النَّبيّ ﷺ فقال رجلٌ: يا رسولَ اللَّهِ هل بقي من برِّ أَبَوَيّ شيءٌ بعد موتهما أَبرُّهما؟ قال: «نعم؛ خصالٌ أربع: الدعاءُ لهما، والاستغفارُ لهما، وإنفاذُ عهدهما، وإكرامُ صديقهما، وصلةُ الرَّحم التي لا رحمَ لكَ إلاّ من قِبَلِهِما»[(١)].

٣٦ ـ حدَّثنا أحمدُ بنُ يونس قال: حدَّثنا أبو بكر، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: «تُرفَعُ للميّتِ بعدَ موتِه دَرجتُهُ، فيقول: أيْ ربِّ أيُّ شيءٍ هذه؟ فيقال: ولدُكَ استغفَر لك»[(٢)].

٣٧ ـ حدَّثنا موسى قال: حدَّثنا سَلاَّم بن أبي مطيع، عن غالب قال: قال محمد بن سيرين: كُنَّا عند أبي هريرة ليلةً، فقال: «اللَّهمَّ اغفر لأبي هريرة، ولأمي، وَلِمَنِ استغفر لهما». قال لي محمد: فنحن نستغفر لهما؛ حتى ندخلَ في دعوةِ أبي هريرة[(٣)].

٣٨ ـ حدَّثنا أبو الرَّبيع قال: حدَّثنا إسماعيل بن جعفر قال: أخبرنا العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا ماتَ العبدُ انقطعَ عنه عمَلُهُ إلّا من ثلاثٍ: صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنتفَعُ بِه، أو ولدٍ صالحٍ يدعُو له»[(٤)].

٣٩ ـ حدَّثنا يَسَرَةُ بنُ صفوان قال: حدَّثنا محمد بن مسلم، عن عمرو، عن عِكْرمة، عن ابن عباس: أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ اللَّهِ إنَّ أُمي تُوفِّيت ولم

---

(١) أخرجه أبو داود (٥١٤٢)، وابن ماجه (٣٦٦٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٥٥) وقال: «صحيح الإسناد» ووافقه الحافظ الذهبي في «التلخيص».
ولكن الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ قال في تخريجه: ضعيف!

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٦٦٠) بأطول منه مرفوعاً. وحسّنه الألباني في تخريجه.

(٣) لم أجده. وقال الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ: «صحيح الإسناد».

(٤) أخرجه مسلم (١٦٣١)، والترمذي (١٣٧٦)، وأحمد في «المسند» (٢/ ٣٧٢).

تُوصِ، أفينفعُها أن أتصدَّقَ عنها؟ قال: «نعم»[١].

٢٠ ـ باب بِرّ مَنْ كان يَصِلُهُ أبوه

٤٠ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن صالح قال: حدَّثني الليث، عن خالد بن يزيد، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عُمر: مرَّ أعرابي في سفرٍ، فكان أبو الأعرابي صديقاً لعمر ـ رضي الله عنه ـ فقال للأعرابي: ألستَ ابنَ فلانٍ؟ قال: بلى. فأمرَ له ابنُ عمرَ بحمار كان يستعقب[٢]، ونزع عمامته عن رأسه فأعطاه. فقال بعض من معه: أما يكفيه درهمان؟ فقال: قال النبي ﷺ: «احفظْ وُدَّ[٣] أبيكَ لا تقطعْهُ؛ فيطفىء اللَّهُ نورَكَ»[٤].

٤١ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن يزيد قال: حدَّثنا حَيْوَة قال: حدَّثني أبو عثمان ـ الوليد بن أبي الوليد ـ عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ أبرَّ البِرِّ أن يَصِلَ الرجلُ أهلَ وُدِّ أبيهِ»[٥].

٢١ ـ باب لا تقطَعْ مَنْ كان يَصِل أباك فَيُطفأ نورُك

٤٢ ـ أخبرنا بِشْرُ بنُ محمّد قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا عبد الله بن لاحِق قال: أخبرني سعد بن عُبادة الزُّرَقِي: أنّ أباه قال: كنتُ جالساً في مسجد المدينة مع عمرو بن عثمان، فمرَّ بنا عبدُ الله بن سلام متكئاً على ابن أخيه، فنفذَ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٥٦) وانظر: أبو داود (٢٨٨٢)، والترمذي (٦٦٩).

(٢) يستعقب: كان ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ يستصحب حماراً يستريح عليه إذا ضجر من ركوب البعير اهـ. الجيلاني (١/ ١٠٧).

(٣) الودّ: أصحاب مودته ومحبته من الأرحام والأخوات.

(٤) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٨/ ٢٧٩)، والبيهقي في «الشُّعَب» (٦/ ٢٠٠) وحسن الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٤٧) رواية «الأوسط». لكن الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ ضعفه في تخريجه! وروى نحوه مسلم (٢٥٥٢)، والترمذي (١٩٠٣).

(٥) أخرجه مسلم (٢٥٥٢)، وأبو داود (٥١٤٣).